ذلك ان حقيقة الامكان التي فيها غير الله تعالى ه
وصفاته وافعاله واحكامه هي كناية عن امور
مفروضة مقدرة بعضها مرتب على بعض مشتملة
على اجناس وانواع واشخاص مختلفة كل الاختلاف
غير متناهية في ذاتها من حيث المدد ولا يخرج
شيء منها عن حضرة امكانه ايد ابل كل قدرة
منها مساوية لجميع القدرة كما قال تعالى ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت وانما التفاوت فيها حكم
من احكام الرب سبحانه وتعالى كما قال تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ونحو ذلك
من الايات الدالة على التفاوت المحكوم من جهة
الربوبية ثم ان تلك الاشياء المرتبة في الامكان
لم تزل كذلك ازلا وابدا لا تتغير في ذاتها بالنسبة
الى حوالها التي تعتبر بها الغير وحضرة الواجب
الوجود جل وعلا متجلي عليها ازلا وابدا من غير
تغيير ايضا لكن كل شيء استعد للوجود والظهور
في نور الحق سبحانه وتعالى من غير توقف وهو
لم يبرح من امكانه ولا تغير في مكانه بل انما اظهره
النور الحق فظهر لان بالنور نظهر كل مستور به
فاذا تم استعداد ذلك الشيء للظهور اقبل
فمادا الى ما كان عليه والواجب الحق سبحانه
وتعالى هو على ما عليه هو عليه لم يتغير وما بقي الان
ذلك الاستعداد للظهور الذي في كل شيء هو
من

من تاثير الارادة القديمة هي التي اعطت كل شيء
استعدادا خصوصا على حسب ما في علم الله تعالى
في ذلك الشيء فاذا وجدت الاشياء كان لها الموجد
لها في حال وجودها هو استعدادها الذي جعله
الله تعالى لها من الازل حيث لا وجود لها الا في
امكانها وهي منكشفة لعلمه تعالى هذا بحسب
ما ظهر منها وفي الحقيقة انما الذي اوجدها هو
قدرة الله تعالى المتعلقة بها تعلقا ازليا فتحصل
لنا من هذا ان الاشياء كلها هي الان على ما هي
عليه في امكانها وفرضها لم تخرج عن ذلك ابدا
اذ من المحال انقلاب الممكن المفروض واجب
او ممتنعا وهو محال كما ان الواجب الذي هو الم
جود الصرف من المحال ان يتغير عن ما هو عليه ازلا
وابدا اذ يلزم من ذلك ان ينقلب الواجب ممكنا
او ممتنعا وهو محال كما ان الممتنع وهو العدم
المحض من المحال ان يتغير عن ما هو عليه فيصير
واجبا او ممكنا واما الواجب واجب على ما هو عليه
لم يزل ولا يزال والممكن كذلك ممكنا على ما هو عليه
لم يزل ولا يزال واما من جهة اعتباره بالنظر الى
الواجب حتى يصير موجودا بالاضافة والنسبة
وهو على ما هو عليه والواجب على ما هو عليه
وذلك الاعتبار ممكن ايضا وهو العلم الحادث
تلك اعتبارا الى الواجب يصير بسببه موجودا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)